المدرسة
الوطنية الأرثوذكسية
الشميساني

The National
Orthodox School
Shmaisani

مسابقة ميشيل سنداحة للإبداع الأدبيّ في اللّغة العربيّة

الأعمال الفائزة – القصة القصيرة

العام الدراسي 2018-2019

الأعمال الفائزة للعام 2018-2019

القصة القصيرة

الاستخدام الآمن للتكنولوجيا - مجد حداد - الثالث..... 2
أمنيتان -عيسى بيتر دحمس- الثاني..... 3
حقّ الجار- تيا النزهة- الثاني 4
حق العودة - اليزابيث متري اسطفان- الثالث..... 5
رامي وجيرانه - نايا بشارة تادرس - الثاني..... 6
حقّ الجار - جوانا غنما -الخامس 7
قصّتنا في جيبك جدّي - هند يواكيم حبش- الرابع 8
حقّ الجار - ياسمين نقولا أبو عيطة - الرابع..... 9
سيف يتعلّم درسًا - راية الفرح - الخامس 10
حلم غريب - زيد غبون- السادس..... 11
حققته وحدي - سارة خشان- السابع 13
حين لا ينفع الندم - محمد نبهان - الثامن 15
أمل تتوارثه الأجيال - سلمى دانيا أحمد الكردي - الثامن 16
حقّ في أرض فلسطين - إبراهيم حمودة -الثامن 17
عهد - رحمة الخصاونة - العاشر..... 19
ما بين الجنّة والأرض "حق العودة" - ناصر شطارة - العاشر 21
حقّ العودة "غرزة نحو العودة" - فرح الجازي- التاسع 22
الجار أعزّ صديق - نتالي مصلح – التاسع..... 24
سنعود يومًا - كرمة العالول- التاسع..... 26
هي لنا - دانية مناف الياور - العاشر..... 28
ورد الأقحوان - نادين أبو غريبة - العاشر..... 30
أراك وحيدًا -ماريان بندك - الثاني عشر 32
حقّ الجار- جنا عرار – العاشر..... 34

الاستخدام الآمن للتكنولوجيا - مجد حداد - الثالث

مدرسة المطران

في مدرستي قابلت طالبًا اسمه نجيب، كنت أسميه (نجيب العجيب) فضحكته تُسعدني دومًا حتى في أوقات الحزن، أمّا لعبه كان لطيفًا يدلّ على قلبه الطّيب والحنون.

منذ فترة تغيّر نجيب ولم يعد يجيب عن أسئلتنا، ولم يعد يشاركنا الألعاب الممتعة وكلما سألناه عن السّبب كان يستخدم مصطلحات غريبة.

قرّرت زيارته في بيته فوجدته منهمكًا في جهاز الألعاب الخاصّ به.

يضرب هنا ويقتل هناك. فسألته: ما هذا يا نجيب؟ هؤلاء أصدقائي الجدد أقاتل وأحارب معهم، أجبته ألا تعتقد أن هناك آثارًا سلبيّة على حياتك من هذه الألعاب؟ وهل لاحظت أنّك ابتعدت عنّا كثيرًا ولم تعد تلعب معنا ألعابنا البسيطة والجميلة؟ نحن نحبّ أن تشارك معنا بالألعاب الإلكترونيّة، أجابني: يا مجد أنا أشعر أنّني لا أستطيع التّوقف عن لعب هذه الألعاب، ولكنّني أحبّكم.

أجبته: ما رأيك أن نلعب الشّطرنج، لقد أحضرت الرّقعة معي، فرح نجيب وقال: لكنني لا أجيد اللعب، أجبته: لا بأس سوف نساعدك، وبالفعل لعبنا وضحكنا ووعدني أن يقلّل من هذه الألعاب.

بعد عدّة أيامٍ عاد نجيب إلينا بضحكته المفرحة.

فما أجمل أن نحيا أصدقاء محبيّن! وأن نحسن استخدام التكنولوجيا حتى نحيا آمنين.

أمنيتان -عيسى بيتر دحمس- الثاني

الوطنية الارثوذكسية/ الشميساني

في صيف 2018 ذهبت مع والدتي وجدّتي في زيارة لأول مرّة إلى فلسطين الحبيبة لأسجّل اسمي في الهُويّة الفلسطينيّة.

زرت العديد من المدن الفلسطينيّة مثل: بيت لحم مهد المسيح، والقدس عاصمة فلسطين، واللد والرّملة، وذهبنا إلى ساحل يافا الذّهبيّ، دُهشتُ لروعة هذه المدن وجمالها، ولكنّني حزنتُ؛ لأنني لا أستطيع العيش هناك.

كانت لي أمنية واحدة، والآن أصبحت اثنتين

الأولى هي أن أصبح مهندسًا معماريّا، والثانية هي أن أبني بيتًا لي وللناس الذين هدم اليهود بيوتهم؛ لنعود يومًا ونحيا على أرضك يا فلسطين.

حقّ الجار- تيا النزهة- الثاني

الوطنية الأرثوذكسية/ الشميساني

كنتُ صغيرةً جدًا، كان عمري حينها خمس سنوات. كان الطّقسُ باردًا، وكانت مدفأتنا دائمةُ الاشتعال. اضطرت أمي أن تتركنا أنا وأختي الكبيرة في البيت وحدنا.

سمعتُ صوت أختي تناديني، ركضتُ مسرعة نحوها واصطدمتُ بالمدفأة وإذ بها تنقلبُ على الأرض، وسرعان ما بدأت النارُ تشتعلُ في كلّ مكان. خفتُ كثيرًا، ولم أعرف ماذا أفعل. كان الصّراخُ هو الحلّ الوحيد!

سمعتُ صوت جارتنا سارة، وهرعت لإنقاذنا بشجاعةٍ، اتصلت فورًا بالدفاع المدني الذين جاؤوا بسرعةٍ وأخمدوا الحريق مشكورين.

عادت أمي إلى البيت وعلمت بكل شيء، وشكرت أمّي جارتنا والدموع تنهمرُ من عينيها، وقالت لها: لولاك لكنتُ قد فقدتُ أغلى ما أملك، فعلًا أحسنتِ الجوار. لن أنسى لك هذا المعروف طوال حياتي!

حق العودة - اليزابيث متري اسطفان- الثالث

الوطنية الأرثوذكسية/ الشميساني

في يوم من الأيّام، كان أجدادي يسكنون آمنين في فلسطين، وفي يوم أسود جاء اليهود واحتلوا أرضهم وسكنوا بيوتهم، وهجّروهم من موطنهم العزيز على قلوبهم.

كلّ هذا حدث بالقوّة وتحت تهديد السّلاح، القتل وانتهاك الحقوق البشريّة كافة.

على الرّغم من كلّ هذه المآسي، حاول أجدادي وآبائي العودة ولم يستطيعوا، لكنّ أحفادهم والأجيال القادمة سيحاولون العودة، ولآخر نفسٍ في حياتنا لن نتّوقف عن محاولة الرجوع إلى موطننا الحبيب؛ فلا يضيع حقٌّ وراءه مطالب.

رامي وجيرانه - نايا بشارة تادرس - الثاني

الوطنية الأرثوذكسية/ الشميساني

في يوم من الأيّام كان هناك ولدٌ شقيّ يدعى رامي. رامي لم يحبّ جاره. كان رامي يرفع صوت الموسيقى دائمًا. وكان يزعج الجيران بأعمال المنزل في الليل، ولم يستأذن رامي قبل الدّخول إلى حديقة الجيران وقطف ثمار أشجارهم. وفي أحد الأيّام خرج والد رامي من المنزل، وللأسف سقط رامي وكسر رجله وهو وحيد في المنزل. خاف رامي وبدأ يصرخ ويطلب النّجدة، وهنا جاء جاره؛ ليساعده وأخذه إلى المستشفى.

استغرب رامي من لطف جاره وشكره من كلّ قلبه، ومن تلك اللحظة تغيّر رامي وأصبح مؤدّبًا يحترم جاره ولا يتعدّى عليه أبدًا.

حقّ الجار - جوانا غنما -الخامس

المدرسة الوطنية الأرثوذكسية /الشميساني

كم أحبُ جارتنا مريم، فهي إنسانة لطيفة ومحترمة ومبتسمة دائمًا، كلّ ما تراني تحييني بأجمل تحيّة.

أشعر بالفرح والسّعادة عندما ألعب مع بنات وأبناء جارتنا مريم، فهي مثل أمّهم لطيفيين ومؤدّبين.

في عمارتنا جيران كلّهم محترمون نحبُّ بعضنا البعض، ونتعاون في كلّ شيء ولا نزعج بعضنا البعض. لا نرفع صوت التّلفاز أو المذياع بشكل كبير، لا نلقي النّفايات والورق داخل العمارة أو خارج العمارة.

عندما نريد أن نلعب في السّاحة الخارجيّة، نلعب في أوقات مناسبة، عندما أرى جارتنا مريم تحمل الكثير من الأغراض أعرض عليها المساعدة، و عندما أرى والدها العجوز أساعده في قطع الشّارع.

" ما أجمل أن يكون لدينا جيران محترمون يحترمون ويقدّرون حقّ الجار"

قصّتنا في جيبك جدّي - هند يواكيم حبش- الرابع

المدرسة الوطنية الارثوذكسية / الشميساني

عندما كان جدّي صغيرًا، كان يعيش مع والديه وإخوانه في أكبر منزل في مدينة اللد، وخلال ثوان قليلة أصبح مُلكًا للصهاينة كما قالوا ....

فاجأ جدّي (الياس) ووالداه عندما سمعوا هذا الكلام، وعندما خرجوا من المنزل كانت والدته قد صنعت عجينة، فحمل والده العجينة وذهبوا إلى بلد آخر وهم يحملون بلادهم في قلوبهم، وآخر لقمة خبز تحمل رائحة أرضهم في أيديهم.

عندما كان يسيرون، شعرت والدته بالعطش الشّديد وقالت لوالده: سأترككم لأجد الماء، فإذا وجدت الماء سأعود وإن لم أجد الماء فاعتن بأطفالي من بعدي. وعندما وجدت الماء عادت إلى المكان الذي كانوا فيه لتكمل معهم رحلتهم.

وعندما وصلو إلى الأردنّ، استأجر والد جدّي منزلًا في السّلط، وفي يوم من الأيّام قرّر والد جدّي أن يزور فلسطين لكن الصّهاينة لم يسمحوا بزيارتها.

وجدنا بعد وفاة والد جدّي مفاتيح منزلهم في جيبه أملًا بالرّجوع إلى فلسطين.

نعم إنّها قصّتنا كاملة في جيبك جدّي.

ملاحظة: إنّها قصّة حقيقة أخبرني بها جدّي قبل أن يفارق الحياة.

حقّ الجار - ياسمين نقولا أبو عيطة - الرابع

الوطنية الأرثوذكسية/ الشميساني

عائلة ياسمين وجيرانها أصدقاء منذ زمن، يحبّون بعضهم ويساعدون بعضهم في كلّ شيء. وعندما تحتاج عائلة ياسمين شيئًا تطلبه من جيرانها ويلبونه بكلّ ود والعكس بالعكس.

في يوم من الأيام شمت ياسمين رائحة غاز شديدة منبعثة من منزلهم، فركضت وأخبرت والدتها.

أسرعت ياسمين ووالدتها إلى منزل الجارة ودقّوا الجرس لكن لم يفتح أحد، فدقوا الجرس مرّة أخرى وما من مجيب أيضًا.

تذكّرت ياسمين أنّها تستطيع الاستعانة بالإسعاف والدفاع المدني (911). وبالفعل اتّصلت وكان ردّهم سريعًا إذ أنّهم وصلوا إلى أسفل العمارة خلال خمس دقائق.

صعدوا إلى الطّابق الرّابع بسرعة الرّيح، قرعوا الجرس مرّتين ولم يجب أحد، فاضطروا لكسر الباب. عندما دخلوا رأوا صاحبة المنزل ملقاة على الأرض فاقدة للوعي؛ لأنّها نسيت الغاز مفتوحًا عندما أنهت الطّبخ، وكان البيت ملئيا بالدّخان.

حمل رجال الدّفاع المدنيّ الجارة وأخذوها إلى سيارة الإسعاف، بينما لحقت ياسمين وأمّها سيارة الإسعاف بسيّارتهم الخاصّة ليطمئنوا عليها. لما وصلوا إلى المستشفى، كان الأطباء قد سارعوا بعمل اللازم لإنعاش الجارة التي استنشقت كمية غاز كبيرة لتكون والحمدلله بخير.

بقيت الجارة في المستشفى لمدة يومين حتى تتعافى كليًّا، وفي هذا الوقت كانت عائلة ياسمين تهتم بأولاد الجارة لحين عودتها سالمة. عندما رجعت الجارة إلى المنزل حضّرت ياسمين لأمّها الطّعام والعصير والحلويات احتفالًا بعودتها بالسّلامة.

فرحت الجارة كثيرًا وشكرت الله على نعمة الجار الطّيب.

سيف يتعلّم درسًا - راية الفرح - الخامس

المدرسة الأهلية للبنات

هيا فتاةٌ صغيرة تحبّ الطّبيعة كثيرًا، ودائمًا تلعب مع صديقاتها خارج البيت، وبالمقابل كان أخوها سيف دائم اللّعب على الأجهزة الإلكترونيّة، لا يفعل شيئا آخر سوى اللّعب ليلاً ونهارًا.

وذات يوم بينما كان سيف يلعب لعبة مستخدمًا الهاتف، لاحظت هيا أن عينيه تدمع وعليها بقع حمراء، فركضت هيا عند أمّها وأخبرتها بما رأت، تأمّلت الأمّ عيني ولدها مستغربةً وقالت: ما بالك يا ولدي، ماذا جرى لك؟

قرّرت الأمّ أن تأخذ سيفًا إلى الطّبيب، فقال لها الطّبيب أنّه يجلس أمام شاشة الهاتف لمدّة طويلة وعليه أن يتوخّى الحذر وإلا ستكون العواقب وخيمةً.

قالت هيا: بالرّغم من فوائد التّكنولوجيا العديدة، فإنّ لها العديد من السّلبيات التي تؤثّر على العقل والعيون بشكلٍ خطير؛ لذا عليك يا عزيزي استعمال الهاتف نصف ساعة أو أقل وتخصّص وقتًا لتستطيع اللّعب مع أصدقائك وأفراد عائلتك وتقيم بين أحضان الطبيعة تستمتع بجمالها.

تعلّم سيف درسًا وأصبح يحبّ المغامرات والطّبيعة، وهكذا تحسّنت عيناه وأصبح بأحسن حال.

حلم غريب - زيد غبون- السادس

كلية تراسانطة للآباء الفرنسيسكان

أمّي تُناديني بشكلٍ متكرّر: زيد تعال إليّ في الحال. حدّثت نفسي قائلًا: ليس الآن يا أمّي! ليس الآن! فقد حقّقت نقاطًا عالية في هذه الجولة ولا أستطيع التّراجع الآن. فجأة انقطع حبل أفكاري بسبب صوت أمّي قائلة: زيد، ألا زلت هنا؟ ألم أقل لك أن تأتي على الفور؟!

ردّدتُ قائلا: حسنا، سامحيني، فأنا منشغلٌ الآن كما تلاحظين. ولكن لا بأس ها أنا قادمٌ.

قالت لي بنبرةٍ حادةٍ: ألم أقل لك مرارًا وتكرارًا ألّا تجلس أمام الحاسوب مدّةً طويلةً؟! وأنت من وقت عودتك من المدرسة حتى الآن منشغلٌ به! فقلت لها بشيء من الخزي: بلى وبدأت تتحدّث كعادتها، فاستمعت لأمّي والذي كان كالعادة عن الإلكترونيات وأضرارها، ذهبت إلى غرفتي مسرعًا؛ لأكمل لعبتي تاركًا خلفي كلّ كلام أمّي. وحين دخلت إلى غرفتي انصدمت! رأيت سامرًا، الولد الذي نتنمر عليه أنا وأصدقائي يقف في وسط الغرفة. ينظر إليّ بنظرات عتاب ولوم، في البداية شعرتُ بقليل من الخوف لكنّني تمالكت نفسي، وتظاهرت بالقوّة، و قلت له بنبرة واثقة: من أنت؟ وما الذي أتى بك إلى غرفتي؟

سامر: تتساءل وكأنّك لا تعرف سبب مجيئي؟! سأخبرك، لقد أتيت من عالمك الافتراضي الذي تعيش فيه معظم وقتك، وأردت أن أقول لك: كفوا عن أذيتي وإزعاجي.

تساءلت مترددًا: ماذا؟!

ردّ عليّ بحزم قائلا: أقول الحقيقة التي غابت عنكم طويلًا، تستخدمون الحاسوب من أجل تبادل الضّحك عليّ والرسومات الضّاحكة وتتبادلونها وتطلقون عليّ أبشع الأسماء.

مصيبة! عم تتحدث يا سامر؟!

سامر؟! يعني تعرف اسمي فلم تناديني بأسوأ الألقاب؟ ولِم تحاول أن تجعل مني أضحوكة لجميع الطلبة؟ هل تظنّون أنّكم مبدعون بهذه الأفعال؟ ولِم الإساءة باستخدام الحاسوب؟ هل علّمتنا معلّمة الحاسوب أن نجعل من الشّبكة الدّوليّة وسيلة لإزعاج الآخرين؟ ردّدت عليه بنبرة أخرى وإحراج: اليوم يا سامر، قد علّمتني درسًا قيمًا، فالتّكنولوجيا للتّعلم فقط والتّسلية المفيدة، ثم ذهبت لأعتذر إليه وأعانقه، وما إن اقتربت منه حتّى سقطت أرضًا وأنا أعانق وسادتي! فأفقت وكأنّي شخص آخر.

لُغَتي هُوِيَتي

حققته وحدي - سارة خشان- السابع

مدرسة المهارات الدّولية

في أحد الأيّام كان هناك قرية صغيرة، وكان يعيش فيها قرويون بسطاء، وكان فيها عائلة تتألّف من أمّ وثلاثة أولاد،اثنان منهم بنات والآخر ولد، وكان الأب قد هجرهم منذ مدّة، ولأنّه هجرهم أصابهم الفقر، و كانوا يكسبون أجرهم من بقرتهم وخروفهم، حيث كانوا يكسبون يبيعون حليب البقرة والصّوف من الخروف.

و في يوم من الأيّام أصاب أهل هذه القرية وباء خطير، وقد مات بهذا الوباء الكثير من النّاس، وقد أصيبت الأمّ بالدّوار وأغمي عليها من التّعب، فاستدعت الأخت الكبرى والتي تبلغ اثني عشر عامًا طبيب القرية، فكشف الطّبيب على الأمّ فتبيّن أنّها مصابة بذلك الوباء وحالتها خطيرة وعليهم شراء الدواء،ولكنّه باهظ الثّمن، وهم لا يمتلكون المال الكثير لشرائه، ففكّرت البنت التي اسمها لارا للبحث عن عمل، لكن لم يتمّ قبولها في أيّ وظيفة بسبب صغر سنّها؛ لأنّها أقلّ من ستة عشر، ولا تملك المؤهلات للعمل لصغر سنّها، فلم تجد أيّ حلّ ففكّرت في نفسها أنّ حياة أمّها كما ظنّت، فذهب واشترت الدّواء وهي في غاية السّعادة؛ لأنّها أخيرًا حصلت على الدّواء، ولكن عندما وصلت البيت وجدت إخوتها الصّغار خائفين ومرتعبين من منظر والدتهم، فسألتهم لارا: ما مشكلتكم؟ فأشاروا إلى أمّهم بخوف، فذهبت لارا لتتفقدها، فعرفت أنّ أمّها قد فارقت الحياة، وعندها دخل حزن إلى قلب لارا لا يوصف، وعلم إخوتها بالأمر وأجهشوا بالبكاء والصّراخ.

وبعد دفن الأمّ، وجدت لارا نفسها قد أنفقت كلّ المال الذي حصلت عليه من بيع البقرة والخاروف، فكّرت لارا كيف ستتدبر أمور البيت؟ وكيف ستهتم بأخويها الصّغيرين اللذين يبلغان السّابعة والسادسة من عمرهما، ففكّرت إذا أرادت البحث عن عمل فلن يقبلها أحد لصغر سنّها، كما حصل معها عندما حاولت الحصول على ثمن الدّواء، ولكنّها لم تيأس، و كانت كلّ يوم تبحث عن عمل، ولكن الحظّ لم يكن بجانبها، وفي هذه الأيّام كان الجيران يرسلون لهم الطّعام، ولكنّه لم يكن يكفيهم، لأنّ جيرانهم أيضًا فقراء، وكانوا كلّ ليلة ينامون وهم جياع.

وفي يوم من الأيّام انهار أخواها من الجوع، فقرّرت لارا أنّها لن تعود إلى البيت إلا وهي حاصلة على عمل، عندما كانت تسأل بعض النّاس عن وظيفة سمعها أحد الجيران، فقال لها : أعلم رجلًا كريمًا يبحث عن عمّال، ومن الممكن أن يقبلك؛ لأنّه يتفهم حالة النّاس، فذهبت لارا إلى ذلك الرّجل، وطلبت منه أن يوظّفها عنده، ولكن قال لها أنّه آسف ولا يستطيع؛ لأنّ كلّ الذين يعملون عنده رجال ولا يستطيع أن يسمح لها بالعمل معهم، فقالت له حسنًا، وعندما خرجت من بيته،شاهدت مزرعته الكبيرة، فأعجبت بها جدًّا، وبجمال أشجارها، و بعد أن وصلت البيت أخذت تتخيّل المزرعة وجمالها، فجأة خطرت ببالها فكرة، و قرّرت أن تعود إلى ذلك الرّجل، وطلبت مقابلته، وقالت له: عندي طلب يا سيّدي وأرجو أن لا تردني خائبةً، حيث طلبت لارا من الرّجل إن كان باستطاعتها زراعة حدود مزرعته، دون أن تمسّ أو تؤذي أشجاره، وقالت له: إنّ هذه المساحة ضائعة يا سيّدي، ولا تستفيد منها، قالت له يكفيني مترًا حول المزرعة يا سيّدي، تعجّب الرّجل من طلبها، وأخذ يفكّر، ثم قال لها: أنت على حقّ، فأنا لا أستفيد من هذا المتر على حدود المزرعة، وسوف أسمح لك بزراعته، فرحت لارا كثيرًا، و بدأت باليوم التّالي في الزّراعة، وكانت تطلب المشورة من بعض المزارعين، وقد ساعدها بعضهم بإعطائها بعض بذور البندورة، الخيار، الفراولة، البصل، الباذنجان، البقدونس، و النّعنع وغيرها من الخضروات، وكانت تأتي كلّ يوم إلى حدود المزرعة، و تعتني بزرعها و تسقيه، و قد عملت بجدّ.

وعندما أتى موعد الحصاد، جنت محصولًا وفيرًا، قد حصلت على الكثير الكثير من المال الذي لم تتوقّعه، فأصبحت سعيدة جدًّا جدًّا، وأخذت القليل من المال لتنفق على أخويها، واشترت بالباقي أرضًا صغيرةً لتزرعها وتكون ملكًا لها ولأخويها، ولم تنس لارا جيرانها الذين ساعدوها برغم فقرهم، فقد أكنت لهم كلّ الحبّ وقابلت إحسانهم بإحسان آخر، حيث كانت ترسل لهم يوميًّا مما تجنيه من محاصيل الأرض.

وقد أعجب أهل القرية كثيرًا بلارا و تفكيرها، مع صغر سنّها وكيف استطاعت أن تجني المال و تربّي أخويها الصّغار، و كيف حفظت حقّ جارها، فأصبحت مثالاً يحتذى به في القرية.

حين لا ينفع الندم - محمد نبهان - الثامن

مدرسة المطران للبنين

استيقظ سامي كعادته على صوت والدته الغاضبة: قم يا سامي، لقد تأخّرت كثيرًا، إن هذا السّهر الطّويل والنّوم حتى وقت متأخر يؤذي صحتك يا ولدي، فتح سامي عينه متكاسلاً، ونظر إلى ساعته التي تجاوزت الثّالثة بعد الظّهر، نهض من فراشه مسرعًا، غسل وجهه، وأحضر طعامه إلى غرفته، وبدأ يومه كالعادة منذ أن بدأت العطلة المدرسيّة أمام جهاز الحاسوب! هذا الجهاز الذي بدأ يسرق يومه وليله، وهو ينتقل بين برامج التّواصل الاجتماعيّ المتعددة، وينتهي بالألعاب الجماعيّة التي يتشاركها مع أصحابه، فهو لم يعد بحاجة للخروج من المنزل، فكلّ شيء متاح بين يديه، حتى اللّعب أصبح من خلال هذه الأجهزة التي عزلت الأبناء عن الآباء، فأصبح لكلّ شخص عالمه الخاص المنعزل عن باقي أسرته.

كان وضع والده المريض بالسّرطان يزداد سوءًا يومًا بعد يوم، وقد تكرّر دخوله إلى المستشفى لتدهور حالته الصّحيّة، ولكن سامي المشغول دائمًا لم يجد وقتًا ليزور والده، و كان يكتفي بسؤال والدته عنه، و يعود إلى جهازه الذي أصبح يحبّه، وأصبح متعلّقًا به أكثر من أهله، ولم يفكّر مرة أن يزور والده الذي كان يسأل عنه باستمرار، ويطلب رؤيته، ويتمنّى أن يراه و يشبع منه قبل أن يغادر هذه الدنيا.

ذات يوم جاء صوت الأمّ من بعيد: سامي والدك مريض جدًّا، وهو بحاجة إلى الدّواء من الصّيدليه بسرعة، قالت له والدته، أجابها: حسنًا يا أمّي، ربع ساعة وأكون جاهزًا،ويستمر نداء الأمّ لساعات ولا مجيب لها، فهو مشغول باللّعب ولا يستطيع ترك جهازه وإلا خسر معركته، تركت الأمّ زوجها وهي حزينة باكية، وتوجّهت مسرعة لتحضر لزوجها راجية ابنها أن يهتم بأبيه حتى عودتها، ولكن إدمانه على الألعاب الإلكترونيّة وانشغاله بحروبه الافتراضية و انتصاراته الوهميّة منعته من الاستجابة لأنات والده.

لم يدرك حجم الخسارة التي سيواجهها،حتى سمع صراخ أمّة. لقد عادت المسكينة لتجد زوجها قد فارق الحياة وحيدًا. شعر سامي بصدمة عنيفة هزّته من الأعماق لإهماله في والده وعدم تلبية احتياجاته، وسقط على الأرض مغشيًا عليه، لم يكن يتوقّع أن الموت قريب، وقد سرق والده، وهو الذي كان يقول دائمًا: اليوم سأزور والدي وأطمئن عليه ... غدًا يا أمي سأهتم بوالدي، بعد ساعة أحضر له الدواء. ولكنّه كان ينشغل بألعابه، وينسى كل شيء آخر، والآن جاء وقت الندم حين لم يعد ينفعه! فلا تدعوا السّلبية في استعمال التكنولوجيا تفقدكم أجمل الاوقات والذكريات مع أحبتكم، لأنّكم وقتئذ ستندمون ندمًا شديدًا.

أمل تتوارثه الأجيال - سلمى دانيا أحمد الكردي - الثامن

الوطنية الأرثوذكسية/ الشميساني

أذكر ذلك اليوم كأنّه كان أمس، فقد كنت في الخامسة من عمري، وكانت بين يديّ هديّة جدّتي. أذكر الورق الّذي لفّت به الهديّة، فقد كان لونه لون الدّم. لم أفهم يومها معناه، فمزّقته بشغف الوصول إلى الهديّة بعدها، وصلت يداي إلى مفتاح حجمه أكبر من يدي، فإن وُضِعَ فيها انزلق، وكاد أن يقع على الأرض. في تلك اللحظات، ما كنت أعلم أو أفهم رمزه.

نظرتُ إلى جدّتي وناديتها باسمها، فوضعت كأس الشّاي على الطّاولة وتركت الكتاب الّذي كانت تقرأه بجانب كأس الشّاي. ثمّ ابتسمت لي، ولم تصل الابتسامة لعينيها، نعم، في وقتها ما كنت أعلم أو أفهم الكثير من الأشياء لكنّي كنت أعلم أن الابتسامة الحقيقيّة تصلُ العينين وتضيئهما كضوءٍ في وسط غرفة مظلمة. كسر صوتي جليد الصّمت في الغرفة الدّافئة، فسألتها:" ما بك يا جدّتي؟"

نظرت جدّتي إلى المفتاح، واقتربت منّي، ثمّ مدّت يدها إليّ، آخذة المفتاح الصّدئ منّي. جلستُ بصمتٍ لكي أستمعَ إلى قصص جدّتي.

كم أحبُّ قصص جدّتي، عن الأميرات والأسود والقطط! وما كنت أستطيع اختيار قصّة مفضّلة. ولكن إن سُئِلتُ اليوم، فسأجيبُ: " قصّة جدّتي يوم عيد ميلادي الخامس ".

بدأت جدّتي بسرد قصّتها،" عندما طُرِدتُ من داري في عام 48 مع غيري من سكّان المناطق المنكوبة، حملت كلّ واحدة من الأمّهات مفتاحا بعد أن أغلقت نوافذه وستائره، وحملت ما يُحييها وأولادها من الجبن والزّيتون والزّعتر، ولم أحمل كثيرًا؛ فكنت أقول في نفسي: " إنّها حالة مؤقّتة، غارةُ حرب تنتهي وكابوس نستيقظ منه قريبًا؛ فما حاجةَ حمل الدّيارِ كاملة على ظهورنا!!" ضَحِكت بمرارةٍ ثمّ أكملت: " في البداية، حمل المفتاح معنًى عمليّا، فقد اعتقدنا أننا سنعود بعد بضعة أيّام. ولكن بعد مرور أشهر وسنين على هجرتنا، أصبح هذا المفتاح رمزًا لحلم الفلسطينيّين بالعودة."

وكلّما دخلت غرفتي ورأيت مفتاح الأمل معلّقًا على حائط غرفتي بجوار سريري دبّت الحياة في روحي من جديد؛ أنتظر يومًا تشرق فيه شمس الحريّة على ربوع بلادي. ويا له من يومٍ أترقّبه بفارغ الصّبر.

حقّ في أرض فلسطين - إبراهيم حمودة -الثامن

مدرسة الرائد العربي

كنت جالسًا مع عائلتي، نتحدّث وندردشُ مع بعضنا فرحين، حتّى قرّر جدّي أن يخبرنا عن هجرته من فلسطين، بعدما احتلّها الصّهاينة، إلى عمّان. كان جدّي ياسين في السّادسة من عمره حين هجمت عصابات صهيونيّةعلى مدينتهم (اللدّ)، وتمّ حبسهم في أحد الجوامع، وبكلّ وقاحةٍ أخبروهم أنّه على الجميع الخروج من المدينة، ومن لا يخرج منها يقتل، ففزع النّاس، وقرّروا أن يهاجروا خوفًا من العصابات الصّهيونيّة، وقد علموا بما فعلته في القرى المجاورة.

هاجر ياسين مع عائلته وبعض أهل البلد مشيًا على الأقدام إلى (رام الله)، حُمِّلَ ياسين قنينة زيت زيتون أمّا أخوه فكيسًا كبيرًا من الخبز ليكون طعامًا لهم في رحلتهم القاسية. وبالتّأكيد لم تنسَ والدته أمّ عطا أن تحفظُ مفتاح البيت بعناية بين ملابسها، فالعودة قريبة جدًّا كما وعدوا. كان الطّقس حارّا والأرض ملتهبة جعلت أحذيتهم تذوب وهم يسيرون على الأرض من (اللدّ) إلى (رام الله). في الطريق عطشوا عطشًا شديدًا وما من ماء يروي ذلك العطش. وعندما مرّوا بسوق مفتوح رأوا شخصًا هناك يبيع الماء.

فرحوا فرحًا شديدًا لم يدم لمّا عرفوا أن شربة الماء الواحدة بخمس ليرات، حيث كانت أكثر من الرّاتب الشّهري لمعظم النّاس الأغنياء. وصل ياسين وأخوه عطا إلى البئر، ولكن لم يكن لديه شيء يعبّأ به الماء، فاستخدم طربوش والده وسقى عائلته والنّاس والمهاجرين معه. ولشدّة العطش هجم النّاس على عطا يمتصّون الماء من ملابسه.

أكمل المهاجرون طريقهم الصّعب إلى (رام الله). كان ياسين يرى الجثث الملقاة على الطّريق والدّماء متناثرة في لوحة رسمها رسّام فاشل، بعثرها في كلّ مكان، ولا تزال هذه الصّورة محفورة في ذاكرة ياسين. في رام الله، لم يجدوا مكانا للنّوم فافترشوا الطّرقات وتلحّفوا السّماء. وفي اليوم التّالي، اقترح الأب مواصلة الرّحلة إلى (الخليل) حيث بيت العائلة الكبرى، ولسوء الحظّ وجدوه مليئًا بالمهاجرين من كلّ مكان فما استطاعوا أن يستقرّوا هناك واضطرّوا إلى النّوم مزيدًا من الأيّام في الطّرقات القاسية؛ ليهاجروا بعدها إلى عمّان ومنها إلى الكويت حيث بدأت أحواله تتحسّن شيئا فشيئا.

على الرّغم من الحياة الرّغيدة الّتي عاشها ياسين في الكويت، إلّا أنّ هناك فجوة في قلب ياسين هي فلسطين، وجعل يُنشدُ شعرا يذكّره بوطنه:

سقى الله أرضًا لو ظفرتُ بتربها كحلتُ به من شدّة الشّوق أجفاني

تنام الشّمس وتستيقظ ويبقى ياسين على أمله بالعودة إلى بلده، بل هو على يقين من ذلك على الرّغم من سوء الأحوال الّتي لا تبشّر بخير، ولا يفتأ يحدّثنا عن ذكرياته فيها، حتّى وإن كانت قليلة. ويذكّرنا دومًا بأنّ لدينا حقّا أكيدًا فيها وأنّ حقّ العودة إليها تكفله جميع التّشريعات والقوانين الدّوليّة والإنسانيّة، وأنّه لا يضيع، مهما طال الزّمن، وطالما كان وراءه مطالب، يحرص أن يذكّرنا بعدم التّفريط فيه، مهما أعجبتنا الحياة خارج فلسطين.

في كلّ صباح، أرى جدّي يجلسُ متأمّلا حوله ينصت – والدّمع يترقرق في عينيه- إلى فيروز تغنّي: سنرجع .....

خبّرني العندليب،

غداة التقينا على منحنى

بأن البلابل لمّا تزل

هناك تعيش بأشعارنا

وما زال بين تلال الحنين

وناس الحنين مكان لنا

عهد - رحمة الخصاونة - العاشر

المدرسة الأهلية للبنات

ركضت بأقصى سرعة، لم تعد قدماي قادرتين على التّحمّل، شعرت بحرارة شديدة تتسلّق قدميّ ومع كلّ خطوة تزداد السخونة، لم أتعوّد على أن أكون ظبية تهرب من مفترسها، لكن الغضب اليوم جعلني أطارد شخصًا، لم أستطع التّعود على وجوده رغم رؤيتي له كل يوم، سمعت أمّي تلهث من ورائي وسمعت وقع خطواتها من خلفي، شعرت بالحرارة تصعقني دفعة واحدة، ولكنّها بدأت تتلاشى، كانت تنطفئ رويدا رويدًا، ربّما من الدّموع الّتي لم ألحظ انهمارها وربّما من وجه أمي المسالم، وقفت وجهًا لوجه أمام الظّالم المستبد، ضاعت كلماتي وارتبط لساني. لا تزيدي الطّين بله، اختصري الشّر"

قالت إحدى الفلّاحات الّتي كانت تراقب المشهد، "اختصري الشّر"! فكّرت، ربّما لهذا السّبب ظلّ الصّهاينة سبعين عامًا في أرضنا، وربّما سيكون السبب لبقائهم سبعين سنة أخرى.

بدأ الجندي يسخر منّي، ويبعث بشعري الأشقر، شعرت بشعري يلوّث، وأن لا ماء ولا صابون سيطهّره، بل إنّ الدّنيا كلّها لن تطهّر السّواد الّذي صبّه على قلبي هذا الجندي، اندفعت أمي وكانت كالحائط بيني وبينه، ولكن ذراعه ما زالت كالأفعى، تتسلّق الجدار للوصول إلى وراء الحائط تذكرت منظر يوسف، والرّصاصة تحفر رأسه وكان وراء العين كهفًا من الذّهب، وما إن اكتملت الصّورة في رأسي كانت يدي تزرع ضربة على أنف الجنديّ، لم تمر ثانية كانت أمي قد سحبت يدي الثّانية، وهأنا أركض مرّة أخرى بأسرع ما يمكنني، أؤدّي دور الغزال مجدّدا، أهرب كي أعيش، وأيّ حياة كنت أعيش .

وصلت إلى البيت، ولم أجد أبي أو أيّ من إخوتي، لقد كانوا عند يوسف في المستشفى، "يما رايحة أشوف يوسف" صرخت حتّى تسمعني أمي الّتي لبثت في الخارج لسبب أجهله، ولكن سرعان ما هرعت إلى الدّاخل، عاقدة الحاجبين،" إنّهم يبحثون عنك في الخارج، هل أنت مجنونة؟" أقنعتني أمّي بالبقاء اليوم في المنزل وشعرت بضيق شديد في الصّدر، وكأنّ يوم غد سيكون يوما غير عادي، في المساء جلست مع نور، صديقتي، وتحدثت إليها عن يومي السيئ، وقلت لها إنّني أشعر أنّهم سيأخذونني غدا، قالت نور: إنّهم لم يأخذوا إلى الآن وربّما لن يفعلوا

غدا، وفهمت من كلامها أنّ احتمال اعتقالي وارد وإن لم يكن غدا حاولت أن أنام، ولكن شعرت بالاختناق مثل سمكة خارج الماء.

استيقظت في الصّباح، تعجّلت في كلّ شيء، قبّلت جبين أمّي وكأنّها القبلة الأخيرة، أطلت الاستحمام هذه المرّة، فقد اعتقدت أنّه كلّما مكثت تحت الماء فترة أطول سيحتفظ جسمي بنظافته مدّة أطول، أسرعت إلى المطبخ، تناولت مناقيش الزّعتر السّاخنة، وكأنّي قد صمت رمضان كله ولم آكل من قبل " اسم الله عليك يما أبقي شيئا لإفطار الغد "حاولت أن أصدّقها.

دقّ الباب، وكانت هذه بداية النّهاية، لم أستطع أن أبلع ما في فمي، ففجأة أصبح طعمه مرّا، راقبت نظرات أبي وأمّي، وكأنّهما استوعبا ما الّذي حصل، وهنا نزلت دمعة صافية على خدّها الناعم، ابتسمت لها بسمة أمل، بسمة تقول " للوطن، لفلسطين" كانت قدماي تمشيان، بفخر نحو الباب، رغم أنّها بداية النّهاية، نهاية الاحتلال.

ما بين الجنّة والأرض "حق العودة" - ناصر شطارة - العاشر

مدرسة المطران

" قوم، قوم يا بني، انهد البيت عروسنا " هكذا استيقظت ذلك الصّباح الّذي لا أنساه أبدا، استيقظت والبيت في حالة رعب وذعرٍ منقلبا رأسًا على عقب، الأدوات والمزهريّات محطّمة ومتناثرة على الأرض؛ كأنّ زلزالا قد ضرب القرية في واحد من أيام الربيع المزهرة والمشرقة.

ركضتُ مسرعا إلى المطبخ لأحضر سكّينا، فقد قال لي صديقي الأكبرمني بسنة في الصّفّ الخامس إنّ الغزو الفضائيّ شيء حقيقيّ وقد يحصل في أيّ لحظة، سحبني جدّي من هذه التّفاهات والخزعبلات وأمرني بالذّهاب إلى غرفة الجلوس عند أمّي وإخوتي وجدّتي، لكنّني كنت ما أزال مصروعا؛ لأنّني لا أعلم ماذا يحدث، هل هو غزو فضائيّ؟ أم هو زلزال قد هاجم القرية كما نسمع في الأخبار؟ أو لعلّه نيزك قد نزل على رؤوسنا! وفجأة وجدت العائلة كلّها تمشي عبر ممر طويل يذهب بنا إلى خارج البيت، وبدأت عيناي بالتّشوّش؛ فقد كانت الحيطان حولي كقطعة خبز انغمست في زيت زيتون، انطرحت على الأرض مرميّا على الفور.

استيقظت وأنا محمول على ظهر حمار، وكان مئات الآلاف من النّاس حولي، سألت أبي والدّمعة على باب عيني: " وين رايحين؟"، فقد علّمني أبي ألّا أبكي لأنّ هذا يدلّ على الجبن والضّعف، ردّ عليّ بصوت حكيم: "إنّنا ذاهبون إلى الأردنّ لبضعة أيّام، لا داعي للقلق، إنّهم بضعة متطفّلين أتوا لبلادنا ليطردونا، وهذا لن يحصل أبدًا". عمّ الصّمت لبضع لحظات، ثمّ كسرته بقولي: " ومن هم؟" قال لي:" لا تقلق، إنّهم اليهود، سأذهب اليوم وأطردهم، ابقَ أنت مع العائلة، سأرجع بعد أسبوعين أو أقل "، وحين طلبت منه أن أرافقه، لم يقبل، وأعطاني قبلة الوداع كما فعل مع عائلتي، وكانت هذه أدفأ قبلة آخذها.

سار أبي وجدّي والبندقيّة على خصريهما، وانصبّ على نفسي شعور مزعج بين القلق والحزن، والاستغراب والدّهشة والخوف. إلّا أنّني أكملت السّير مع العائلة، إلّا أنّ قافلة المسير ارتبكت حين سمعنا صوت انفجار، انفصلت عن عائلتي عن طريق الخطأ، وبدأت أفكّر بالطّريقة المناسبة للعودة إلى العائلة فبدأت أركض بسرعة وأدفع النّاس من حولي، ومن بعيد رأيت جدّي من جديد فأقبلت نحوه وعانقته، وكان وجهه مليئًا بالدّموع، نظرت إلى أبي ملقى على الأرض وحوله اثنان من المسعفين، لقد اخترقت رصاصة قناص قلبه الرّؤوف الحنون.

لقد مات! لكنّ الحلم بالعودة لن يموت أبدا، فهذا هو المكان بين الجنّة والأرض".

حقّ العودة "غرزة نحو العودة" - فرح الجازي- التاسع

مدرسة البكالوريا-عمان

يوم اختلطت فيه الألوان بالدّماء والمشاعر بالبكاء والماضي بالحاضر. لن أنسى ذلك اليوم ما حييت. كنت كعادتي كلّ يوم سبت قد ذهبت إلى التّطوع مع مجموعة من الشّباب والشّابات في مخيم سوف للاجئين الفلسطينيين القريب من جرش. كانت هذه السّاعات هي التي أتطلّع إليها كلّ أسبوع بحماس. لأنّها تشعرني بقدرتي على العطاء وعلى مساعدة الغير. فكنت أمارس هوايتي المفضلة وهي الرسم مع أطفال صغار لا تتجاوز أعمارهم الثامنة. أطفال ولدوا وترعرعوا هم وآباؤهم وأمهاتهم في ظروف استثنائية بعيدة عن حضن أمّهم "فلسطين".

كنت دائما أشعر بمزيج من الحزن التفاؤل في الوقت ذاته. خبأّت أعينهم قساوة الأيام. ومع ذلك تلك الأعين الصغيرة تبرق وتشع بأمل وبراءة الطفولة.

في ذلك اليوم، ونحن نرسم بأناملنا علم فلسطين، سمعت صوت سيارة تتوقف فجأة وضوضاء وصراخ. خرجت بسرعة لأرى ما حصل. أول ما لفت انتباهي ثوبها وكان شعرها الفضي يلمع تحت خيوط الشمس الذهبية وثوبها المطرز يخطف الأنظار. سيدة في السبعينات من عمرها ملقاة على الأرض بعد أن صدمتها السيارة في ذلك الشّارع الضيق.

رأيت الدم الأرجواني يتدفق ويسيل كأنهار فوق ثوبها كأنه بركان هائج. في تلك اللحظة، وصلت سيارة إلإسعاف ووجدت نفسي تلقائيّا أساعد في نقلها وأركب معها.

في الطريق إلى المستشفى تأملت في وجه السيدة التي لم أرها من قبل، ولكنّي شعرت أنّني أعرفها جيّدًا.

ترك الزمن علامات على وجهها. لا شكّ أنّ كلّ علامة ترمز إلى تجربة حياتية قاسية. شفتاها مشققتان، ولكن عينيها اللتين تجرعتا مرارة الأيام تتكلمان. كانت تئنّ بصوت رقيق. "ما قصّة هذم المرأة يا ترى؟" هكذا حدّثت نفسي.

وعندما وصلت المستشفى وبعد فحصها من قبل الأطباء، اتّضح أنّ إصابتها سطحيّة، لفت انتباهي قلقها على عدم المساس في ثوبها. فكانت تمسح الدماء عن

ثوبها بيدها. بعد إسعافها، بدأت أتحدث معها إلى أن يصل ابنها. فقصّت لي حكايتها.

" يا بنيتي، في سنة 1948، كنت شابة صغيرة، مرّ على زواجي ستة أشهر، واضطررت إلى النزوح مع زوجي وعائلتي من فلسطين إلى الأردنّ. تركت قريتي " العيزرية" وهي في قضاء القدس. تركت حياتي بكلّ ما فيها من أشياء وأماكن وأسماء وجئت لأبدأ من جديد."

فنظرت إليها وعلامات الدهشة تتملكني فقلت: " وما قصّة الثوب يا حجة "

فأجابت:" هذا الثوب الجميل هو الشيء الوحيد الذي حملته معي وقت النزوح. حيث كان هدية من والدتي عند زفافي وقد عملت على تطريزه حوالي سبع من نساء القرية المبدعات. كلّ نقشة فيه ترمز إلى عنصر في فلسطين. فمثلا هذه النقشة مأخوذة من فرح الأشجار وألوان العصافير.

ومضى أسبوع منذ أن التقيت بتلك المرأة، إلاّ أن صورتها لم تبرح عقلي، بل إنّ قصة ذلك الثوب قد أدهشتني، لذا ركبت الريح وذهبت للاطمئنان على الحجة " أم صابر " وتجرّأت وطلبت منها أخذ صورة لثوبها المثير.

في الأشهر التالية، بقيت كلمات الحجّة تتردد في داخلي. لذا قرّرت أن أقوم ببحث معمق عن الأثواب الفلسطينية ورمزية التطريز. ومع كلذ معلومة، زاد حماسي حول دور الثوب الفلسطيني في إثبات صمود الشّعب الفلسطينيّ.

فقمت برسم أكثر من خمسين لوحة تجسّد هذا التطريز بأنواعة وألوانه كافة. في يوم قررت أن أنظم معرضا في المدينة تحت اسم " غرزة نحو العودة ". دعوت كضيفة شرف الحجة " أم صابر ".

عندما التقيت بها، قالت لي: " أحسنت يا بنيتي، لقد أصبح مفتاح العودة بين يديك الآن!."

الجار أعزّ صديق - نتالي مصلح – التاسع

المدرسة الأهلية للبنات

انتقلت حديثًا إلى حارة جديدة، وهذه الحارة لا تشبه أبدًا حارتنا القديمة. فلا ناسهم يشبهون أناسًا في حارتنا القديمة، ولا البيوت تشبه بيوتها، ولا المحلّات التّجاريّة تقارن بعذوبة صوت الباعة المتجوّلين في الحارة القديمة؛ فمنهم من يبيعون الكعك والبيض ومنهم من ينادون بائع الحلوى، وآخرين يبيعون عرانيس الذّرة المسلوقة أو الحمص " البليلة" وذلك لكسب القليل ليعيشواحياة كريمة. تلك الصّورة الجميلة لتلك الحارة الدّافئة المليئة بالنّاس الطّيّبين هي الّتي ما زالت عالقة في بالي، وأقارنها بهذا الحيّ الجديد الّذي أصرّ والدي أن ننتقل إليه.

فهنا البيوت حديثة والحارة هادئة؛ فلا تمتلئ بأصوات الأطفال وهم يلعبون ويمرحون في أزقّة الشّوارع، وأصواتهم تملأ الدّنيا فرحا وتزداد الحياة بهجة. في هذه الحارة الجديدة، لا نكاد نسمع أصوات أشخاص، بل كل ما نسمعه هو ضجيج السّيّارات والباصات والنّاس المسرعة للذهاب إلى أعمالها.

أكثر ما أشتاق إليه في حارتنا القديمة هم جيراننا، فقد عشنا معا سنين طويلة نتشارك فيها الأفراح والأحزان، نتقاسم الأكل، والشّراب، والنّجاح، والفشل. كنّا عائلة واحدة، فكان الجيران يهبّون إلى مساعدتنا عند حاجتنا إلى تلك المساعدة، كنت ألهو وأمرح مع بنت الجيران الّتي كانت أعزّ صديقة على قلبي. الآن أشعر بوحدة قاتلة، أشعر كأنّي فقدت إنسانًا عزيزًا على قلبي وكأنّي لن أراها مرّة أخرى.

وهنا أخبرت أمّي عمّا يجول في خاطري والحزن الّذي أصابني نتيجة انتقالنا إلى هذه الحارة المريبة الشّبيهة بمدينة الأشباح، فبادرت أمّي إلى طمأنتي، وقالت: إنّ الدّنيا مليئة بالنّاس الطّيبة، وأنّنا لا بدّ أن نلتقي بجيراننا الجدد، وسوف نبني معهم علاقات جيّدة، وسوف تقوى هذه العلاقات مع الوقت حين يعرفوننا جيّدا.

وقد حاولت أمّي التّعرّف إلى الجيران الجدد، فبادرت بكسر الجمود بأن قامت بصنع قالب حلوى وقامت بمصاحبتنا إلى الجيران الّذين يسكنون في البيت المقابل لبيتنا، ووقفنا على الباب بيدنا القالب المصنوع بحبّ ننتظر أن يفتح أحدهم لنا الباب، أخيرا فتحت لنا طفلة صغيرة الباب، وكانت بيدها دمية تعاملها وكأنّها طفلتها الصّغيرة. فبادرت أمّي بتعريفها علينا بأننا الجيران الجدد ثمّ سألتها عن والدتها، فقامت بالنّداء:" ماما.. ماما.. جيراننا على الباب " جاءت الأمّ مسرعة وهي تلهث

وكأنّها كانت مشغولة بالمطبخ، وكان بيتها يتّسم بالفوضى وأطفالها بعضهم يصرخون وبعضهم يدرسون، بينما صوت التلفاز يملأ المكان. قامت المرأة بالتّرحيب بنا، ولكن بدا عليها الإحراج من الحالة الّتي كانت عليها. بعد أن جلسنا وتحدّثنا، عرفنا أنّها موظّفة وقد رجعت لتوّها من عملها ولديها عمل كثير. فأحسسنا أنّها متوتّرة ومتعبة، وقرّرنا تركها لترتاح وذهبنا إلى بيتنا.

رجعنا إلى بيتنا وقلبي يعتصره ألم شديد، حيث أحسست أنّنا غير مرحّب بنا، وأنّنا لا يمكن أن نكون عائلة واحدة مع هؤلاء الجيران الباردين الّذين لا مشاعر لهم. وأخبرت أمّي بما يزعجني، فقلت:" لنرحل إلى بيتنا القديم فهنا النّاس ليسوا اجتماعيين ويبدو وكأنهم في عالم آخر غير عالمنا"، فقالت أمّي:" لا أعتقد ذلك إنّها فقط متعبة ولديها الكثير من الأطفال، ويبدو أنّنا قمنا بزيارتها في وقت غير مناسب ".

وبعد عدّة أسابيع، طرق الباب بشدّة، وكان الطّارق جارتنا المتوتّرة ما غيرها. فكانت تنوح وتبكي بشدّة وأطفالها خلفها خائفون. وحين استطاعت الكلام فهمنا أن أمها نقلت إلى المستشفى، وأنّها بحاجة إلى من يرعى أطفالها بضع ساعات. أكّدت أمّي أنّها سترعاهم إلى أن تعود، وأن الجار للجار. ومنذ تلك الحادثة تغيّرت هذه الجارة وقدّرت لنا هذه المساعدة. منذ ذلك اليوم ونحن أصدقاء لا بل أعزّ عائلة.

سنعود يومًا - كرمة العالول- التاسع

مدرسة البكالوريا – عمان

كانت جالسة في أقصى مقعد إلى اليسار، محدوبة الظّهر ورأسها مدسوس بين ذراعيها تلقيه على الطّاولة. كانت تحاول أن تفكّر في قصّة لتكتبها، فخطر لها أن تسأل جدّتها لمياء حتّى تروي لها قصّة كما كانت تفعل وهي في صغرها. فهرعت هنادي إلى منزل جدّتها حتّى وصلت إلى الباب الخشبي مع السّلسلة الفضّيّة المتدلّية على المقبض.

فتحت الجدّة الباب ودخلت هنادي إلى منزل جدّتها، وهبّت رياح تحمل أريج جدّتها، رائحة طفولتها وعطر ورق العنب الطّازج. قبّلت شفتا هنادي التّجاعيد الّتي تزيّن جبين جدّتها وشقّت طريقها إلى المطبخ لإطعام شهيّتها مع وصفة ورق العنب الأصليّة. بعد وجبة الغداء، جلست هنادي وجدّتها على الأريكة ورشفتا الشّاي وهما تتحدّثان عن الذّكريات العائليّة. فذكرت جدّتها قصّة فتاة صغيرة تعيش في يافا، بجانب البحر الّذي لم تتسن لها الفرصة أن تحسّ أمواجه لتغمر قدميها النّاعمتين.

كانت تروي لي القصّة في صيغة الأنا وحينها ارتسمت الدهشة في عيني؛ لأنّه بدا لي أن جدّتي تسير على درب الذّكريات، عيناها كانتا تلمعان كلّما ذكرت شيئا عن الماضي كما لم أرهما من قبل. هكذا حدّثتني عيناها.

"كنت أنا وأخي الكبير نقرأ كتابا من سلسلة المكتبة الخضراء على أريكة غرفة الجلوس، وكانت أمّي في الغرفة المقابلة المطبخ، تطهو لنا أحد أكلاتها الشّهيرة. خدعتنا أحداث القصّة للتّصديق أنّنا لسنا في وسط منطقة حرب ولم تكن الأوضاع حيث سكنّا بدرجة السّوء كما هي عليه الآن، أو كما نسمع من الواصلين الجدد إلى المخيّم، لكنّنا لم نكن نتوقّع أنّه بليلة وضحاها حيث كان القمر ساطعا في السّماء أنّنا سنجبر على إخلاء منازلنا. أتذكّر ونحن نسير عبر الطّرق في الليل، ونحن نعاكس رغباتنا الجامحة بالبقاء.

كان البرد قاسيا كالسّيف يفتك بأجسادنا ويلفح وجوهنا بضربات متتالية.

ما زلت أستطيع أن أرى وجه أخي وأنا أمسك يده عبر امتدادات الطّرق المجهولة الكثيفة. كنت في حالة اغتراب وارتباك، سألته بصوت خافت: " متى سنرجع إلى المنزل ونكمل القصّة؟ أريد أن أعرف " نعم نعم، عندما نعود في بضعة أيام،

سيكون الكتاب في انتظارنا حتّى نكتشف ". وها نحن الآن في مخيّم مليء بأكثر من آلاف اللاجئين، قصّتهم لا تختلف كثيرًا عن قصّتنا.

وضعت جدّتي كأس الشّاي جانبًا وأخذت نفسا قبل أن تكمل روايتها، وبدلا من أن تكمل قصّتها انتقلت إلى أخيها الكبير فقالت:"أرى المتطوّعين يستعدّون لإطعامنا بالأكل الّذي تبرّع به سكان الأردنّ" فلمحت بطرف عيني زاوية من حدود المخيّم مرمية في أنحائها كتب كثيرة مرتّبة على الأرض. فأخذت باختيار ثلاثة كتب، أحدهما أجنبي عن حصان ملوّن، والآخر عن المناسبات في العالم العربي، والثّالث غير مدوّن عليه الكلمات ولا مرسومة على صفحاته الصّور، حتّى تخيّلت بأنّني أقرأ لشقيقي باقي أحداث الكتاب الّذي تركناه في المنزل في يافا، وسأخترع الأحداث كما أريد، كذبة وراء الأخرى.

هي لنا - دانية مناف الياور - العاشر

المدارس العمرية

نصحو لنرى الأخبار تضج عنها، تدعو لها، وتبكي من أجلها. كبار السن يبكون ألما، يرون حبيبتهم وعروس عروبتهم تنسب لغير شخص، شخص من دون أصل ولا فصل.

في ذلك اليوم المنحوس، المشؤوم على الفلسطينيين وكلّ عربيّ يتربّع حبّ القدس في قلبه، في قلبّ كلّ مسيحي ومسلم. أعلن أو بالأحرى ادعى ذلك الوغد السفيه ما يصعب على اللسان القول وعلى القلب التّحمل وعلى الأذن السماع. إنّ القدس عاصمة تلك العدوة، مسقطين بذلك حقّ كلّ فلسطيني بكلّ متر مربع له، حقّ عودته لحبيبته، القدس، حق استنشاق رائحة ثراها المجيد المروي بدماء الشهداء، شهداء القدس، ونسائم غصون الزّيتون العريقة.

خلدنا إلى النوم والدمعة على طرف أعيننا، دمعة الأم التي فقدت ابنها الشهيد، مطعونة في قلبها مما سمعته اليوم، كلما تسمع أنّ عروسة عروبة ابنها القدس، والتي أفدى بحياته من أجلها تنسب لغير شخص، فتفيض عيناها الجميلتان بالدّمع.

وفي ليلة من الليالي، كان يتقدم نحوي، متثاقل الخطوات، أشعث، أغبر يرى في عينيه تعب السنين ومشقة السفر المستمر. وقف أمامي، وضع يده على كتفي، أخذ نفسًا عميقًا، ألفت من نظرة عينيه بأنه سيقول لي شيئًا ليس بالمهم فقط، بل بالمصيري أيضًا. وبصوت حنين دافئ ومليء بالشوق، قال لي: " يا ابنتي " بنبرة كلها عاطفه وحب، " هي ليست لهم، هذا ما أعرفه أنا وأنت كما نعرف أسماءنا، ولكن هذا لا يكفي، القدس والخليل وغزة وكل متر مربع بفلسطين هو لنا، ولكن لا نحتاج هذه الحقيقة فقط، بل نحتاج ما هو أقوى وأجمل من الكلام والعاطفة، أقوى من ذلك بكثير".

بدأت صورته تتلاشى في عقلي وتذهب الى البعيد المجهول، لربّما لشخص آخر ينصحه. استفقت من هذا الحلم، حاولت استذكار الأحداث التي حدثت والتي قالها لي ذلك الرجل. بمن كان يوصيني؟! ولماذا كان يوصيني؟! هل كان يوصيني بالقدس؟! هل كان يوصيني أن أحفظها وأصونها؟! فهي مشغولة البال هذه الأيام.

تجهزت للذهاب الى عملي وكانت أخبار القدس وكلمة ذلك الملعون في كل مكان، آلفت الدهشة في أعين الناس، بعضهم كان يحتاج من يوقد شعلة للإدلاء بصوتهم والدفاع عن القدس، كلّ النّاس مجتمعة حول التلفاز في قهوة الحاج أحمد ويسبون ذلك الوغد.

انتهى اليوم، ولكنّه لم يسر بسهولة. عاد ذلك الرجل مرة ثانية إلى ... ولكن هذه المرة لم يكن وحده، كان معه هديل الهشملون من الخليل، وأحمد جرار من جنين، وأشرف النعالوه من طولكرم، وشهداء من نابلس وشهداء من بيت لحم وشهداء الرملة ومن كلّ محافظات فلسطين يدًا بيد، فقال لي الرّجل، نريدك أن تدافعوا عنها هكذا إسلامًا ومسيحيين، نساءً ورجالاً، أطفالاً وشيابا. مع بعضكم البعض وحبّ فلسطين والقدس يجمعكم.

ورد الأقحوان - نادين أبو غريبة - العاشر

الأهلية للبنات

كان يمشي بخطوات واثقة ومحسوبة بدقّة الى أن لمع ضوء ساطع على بعد مترين وصدم عينيه اللتين برزت شرارتهما. ذلك اليوم كان يوم عيد زواجنا، انتظرته بلهفة، منتظرة رؤية باقة ورد الجوري التي اعتدت على رؤيتها كلّ عام في مثل هذا اليوم. إنّه يبعث البهجة والسّرور والتّفاؤل في نفسي لهذا منذ خمس عشرة سنة لم تفارقني باقات ورد الجوري التي كان يحضرها كريم. إنّها الساعة السادسة والنصف وقت عودته من العمل. طرق الباب فركضت نحوه كمرأة في ريعان شبابها، لكنّني قد استلمت خبر حادثه بدلًا من باقة الورد. بدأ يضيق علينا الحال يوماً تلو الآخر فبدأت المصائب تقع على عاتقنا بعد تلك الليلة السّوداء فقد كريم وظيفته بعدما احتجزه المقعد المتحرّك، والمبلغ الذي كنت أجنيه من خياطة الملابس لم يعد يؤمن لنا لقمة العيش الكافية. كان عليّ أن أكون صامدة حينها ولا أجعل المشاكل التي كانت تقذف كالحجارة تهد جدار بيتنا، وأقسمت على نفسي أن أقهر هذه الأيام العصيبة بقوة صمودي، فالأولاد والبيت وزوجي أصبحوا مسؤوليتي الآن. تشققت أطراف أناملي وأنا أخيط الثياب ومع ذلك عندما تأتي جوري وتقول لي أن بنطالها المدرسيّ قد أصبح صغيرًا فتريد واحدًا جديدًا، أحمرّ خجلا، وعندما يقول لي حمزة إن غدًا هو آخر يوم لدفع قسط المدرسة يتصبّب من جبيني سيول من العرق، وعندما ألاحظ أنّ دواء كريم قد نف أقف مسمرة حائرة. اليوم بعت قلادتي الذهب التي كانت عزيزة جدًّا على قلبي، فقد أهدتني إيّاها أمي رحمها الله وقد احتفظت بها كل تلك السنين، وعبر الظروف السّيئّة التي مررت بها ولم أبعها، ولكن يبدو أنه حان الوقت للاستغناء عنها من أجل كريم، من أجل جوري ومن أجل حمزة. لقد قمت ببيع طاولة السفرة أمس والأريكة قبل أمس والتلفاز اليوم الذي يسبقه ومن يدري ماذا سوف نودّع غدًا.

إنّها السادسة والنصف مساء. لقد طرق الباب، لم أجرؤ على فتحه قلت لحمزة أن يذهب ليرى من الطارق، ولست أدري لما كان قلبي يرتعش من خوفه. لقد أطال حمزة الوقفة عند الباب فنهضت لتفقده حتى وصلتني صوت صيحته الخافتة. لكنني لم أقلق حينها، لأنّني ميزت تلك الصيحة، لم تكن صيحة ذعر أوخوف، كانت صرخة الفرح. ركض حمزة نحوي حاملاً سلة كبيرة، وقال لي والابتسامة التي نسيت شكلها قد رسمت على وجهه: " ماما، ماما شوفي شو لئيت عالباب ". ظهر بريق

عينيي عند رؤية السّلة المليئة بالأطعمة المنوعة، ولفت أنظاري وردة الأقحوان التي كانت تضيء بين كلّ تلك الأطعمة. بينما كنت أحاول استيعاب الموقف وسيطرت فرحتي لمحت ورقة صغيرة ملفوفة بشبرة حمراء تختبىء في قاع السّلة.

مسكت الوردة بيدين مرتعشتين كيدي العجوز التي تحاول إدخال الخيط في الإبرة وشرعت في القراءة:"الشتاء هو بداية الصيف والظّلام هو بداية النور والضّغوط هي بداية الرّاحة والفشل هو بداية النّجاح". وهكذا قد أقبل علينا ضوء القمر في ليلة ملؤها الفرحة والتفاؤل اللذان كنا نفتقرها في هذه الآونة. في اليوم التالي في الوقت ذاته طرق الباب، فانطلقت نحوه وفتحته بعنف، فأرى سلّة مثل التي وصلتنا البارحة، وقبل أن أتفحّص السلة تفقدت الأرجاء، لعلّني أرى من وضعها. التفت يمينًا ويسارًا مرارًا وتكرارًا لكنّني لم ألمح سوى الأشجار المتمايلة والقطط المرتعشة. وضعت السلة في منتصف غرفة الجلوس، وجلسنا كلّنا حولها على الأرض وحمدنا الله على النعمة التي أنعمنا بها. لكنّ هذه المرة كان ما تحتضنه السلة يثير الدّهشة، فقد كانت مليئة بالأوراق. الكهرباء قد دفعت وفاتورة المياه قد دفعت وأقساط المدارس أيضا قد دفعت، وهكذا بللت دموع الفرحة تلك الأوراق.

وفي تلك الليلة قبل نومي وضعت وردة الأقحوان في المزهرية التي ركضت فيها زهرة الأقحوان الأولى، وقد قرأت المكتوب على ورقة ذي الشبرة الحمراء:" هناك أوقات نشعر فيها أنّها النّهاية ثم نكتشف أنّها البداية، وهناك أبواب نشعر بأنها مغلقة ثم نكتشف أنّها المدخل الحقيقيّ". وهكذا يوم تلو الآخر امتلأت مزهرية الأقحوان، فاشتد جدار بيتنا صلابة ووقفنا على قدمينا من جديد. استيقظنا جميعا على منظر كريم يتجوّل في أنحاء البيت على قدميه يشاركنا بفرحته لإيجاده عمل جديد. شعرت كأنني أحلّق في السّماء من شدة البهجة، فسرت نحو بيت جارتنا ليلى التي وقفت معنا في كلّ تلك المحن وأشبعت قلبي بدعمها المعنوي، ذهبت إليها كي إشاركها فرحتي. طرقت الباب أكثر من مرة لكن لم يفتح أحد، فتذكرت أنها قد قالت لي في يوم من الأيام إنّ هناك لبيتها باب خلفي من الشارع السفلي، لكنني لم أره قط. ذهبت الى موقع ذلك المدخل كما وصفته لي ليلى في الماضي. كان الباب الخارجيّ مفتوحًا فدخلت دون تفكير. دخلت فرأيت حديقة واسعة مليئة بورد الأقحوان.

أراك وحيدًا -ماريان بندك - الثاني عشر

المعمدانية

بعد عدوانهم الأخير الجبان على مدينتنا شرع الاحتلال باعتقال كلّ من هم في الشارع، كبارًا أو صغارًا فهذا لا يعنيهم، جلّ ما يريده الغاضب هو بسط قوته، حتى لو كان السبيل الوحيد لذلك هو الاعتداء على أطفال أو المسنين.
أذكر ذاك اليوم جيّدًا، كنت حينها أجلس بجانب نافذة منزلي أنظر إلى أبناء شعبي الأبطال الذين لا يخشون لا نيران ولا طلقات مطاطية أو حيّة. ويعملون فقط شيئًا واحدًا أن هذه الأرض لا تتسع لهويتين؛ فإمّا نحن أو نحن. وأثناء تأملي بحال هؤلاء الشّجعان ودعاني لهم، مرّ من أمام منزلي الشاب " فوزي" ذاك الرجل الصغير الذي يحمل على أكتافه حلم وطن وطفل يعيل عائلته بعد مرض والده. ألقى السلام ومضى بطريقه إلى البقالة لإحضار طعام لإخوته الصغار وعلى ثغره ابتسامة تخفي الكثير من الألم والمعاناة، ابتسامة تنبئ برجل حديدي بزمن قلّ به الرجال وكثُرت به الأطفال. لم تنقض هنيهة حتى بدأت صرخات باللغة العبريّة تشبه صافرات الإنذار، ففتحت باب المنزل لأرى ما يحصل وإذ بكتيبة من العصابة اليهودية انهالت على " فوزي" بالضرب، وأغلقوا عينيه بعُصابة وجرّوه أمامهم كالمعتقل وهو البريء الوحيد بينهم. أخذت أتأمل هذا المنظر الشنيع حتى وجدت به حلاوة. فحتى في هذا الموقف، أبي " فوزي" إلاّ أنه يمضي عزيز النفس لا مثل الذليل، فرفع رأسه ومشى إلى الاعتقال مرفوع الرأس منتصب الهامة.
حاولت كبت دموعي لكنّ كلّ محاولاتي تُوجت بالفشل حتى أيقنت أنني لستُ أملك مدامعي، ولا حتى قنابل الغاز المسيلة للدموع التي يلقيها العدو تملك مدامعي، لكن دموعي ملك من هم أمثال "فوزي"، أبطال شعبي، بأمرهم تنهمر كالشتاء وبأمرهم تجفّ.
ما فعله " فوزي" هناك كان أكثر من مجرد مسيره إلى الاعتقال. لقد كان يذّل العدوّ بكلّ خطوة يخطيها. كان الرجل الوحيد محاطًا بعشرين طفلًا، كان وحده الحرّ فارضًا هو الاحتلال على من حوله، خرج أهل المنطقة؛ لينظروا ما يجري، وأبصر الجميع " فوزي" رجلا شجاعا بين مجموعة جبناء، قويّ واحد بين الضعفاء؛ الأعزل والجيش مدّرع! بدا "فوزي" بينهم كالطليق بين الأسرى وكأنة هو من يقود وهم يتعبون. آه، لو يعلم "فوزي" أن الجنود كانوا ينظرون إليه ويتوسلون " أرجوك أيها الرجل، قل لنا كيف نصبح مثلك؟ كيف نصبح رجالًا نهاب الموت ولا الرصاص ولا العدو؟ ليت "فوزي" رأى دموع النّدم في أعينهم وكأنها تخاطبه متأسفة "

ليس بيدنا ما نأخذ"، ينظرون لبعضهم كأنهم يتشاورون على اطلاقه وتتويجه رئيسًا عليهم يعلمهم معنى الرجولة ويعيد إلى معجمهم ما معنى أن يكون المرء شجاعًا مغوارًا؛ فمنذ زمن انقضى لم يروا من مسؤوليتهم مثالًا للرجولة، رجل يقصد ويفعل ما يقول، وكان "فوزي" يجسّد لهم ماذا تعني كلمات شعبي حين يردد "نموت وتحيا فلسطين"، نحن ماضون للتحرير للتحرير حتى لو كان آخر ما بقي عندنا طفل صغير واحد وشيخ عاجز، وقد تأكدوا اليوم أن هذا الطفل الواحد الأعزل يهزم من يدعون أنّهم "رجال" الكيان إذا سار بينهم، ليبقى الجيش طوال المسير يستغفر كذي ورعٍ ولم تكن من صفاته الورعُ.

تجمّع حشد كبير من الشبان في محاولة منهم لتخليص " فوزي" من تلك الأيدي الخبيثة وهم لا يعلمون أنّ الجنود في حاجة ماسة للتّحرير من ظلّ طفل سيلاحقهم كابوسًا في منامهم وصحوهم طوال ما حيوا. مع تجمهر أهل الأرض حول "فوزي"، ظلّ نظري معلقًا على هذا الفتى، وكأنّ لا قوة لي بأمر أعيني إلى أين تنظر.

ما كنت أقشع إلّا " فوزي"، وأراهن أنّ الجنود كذلك لم يروا ولن يروا سوى ذاك البطل معصوب العينين المبصر الوحيد بين العميان، "فوزي" الذي يبصر فلسطين وحدها، يبصر الحرية فقط؛ لم يكن يرى بعينيه، بل بقلبه، فكل ما تراه بعينيك هو عرضه للزوال والفناء، أما ذلك الذي تبصره بقلبك هو إيمان والإيمان دائم البقاء.

لا أستبعد أن أخوة " فوزي" قد خلدوا للنوم وهم جياع، ف "فوزي" لم يعد يومها حاملًا لهم كيس طعام وحلويات. لكنني على يقين أنّ قلوبهم تفيض كرامةً. أنهم يشبعون كل يوم عزًّا حتى يذيقوا العدو مرار الذّل.

"فنحن نتأسف لك أيّها العدوّ، إذا كنت تطمح من تلك المحاولة أن تسقينا مرّ الكأس وانقلبت الأدوار؛ فنحن شعب مستعصيي على الذّل، ونستنشق الحرية والكرامة والعزّ مع الهواء، في كلّ يوم وساعة ودقيقة وثانية "

هذا حال لساننا كل يوم، وبهذه العبارة سنظلّ ننطق إلى أن نعيد الأرض.

حقّ الجار- جنا عرار – العاشر

الوطنية الارثوذكسية / الشميساني

أنا ماجد، عمري اثنتا عشرة سنه، أعيش مع والدتي وإخواتي، وسلمى وعمر، في بيتنا الصغير والجميل، المحاط بالبيوت الجميلة التي يعيش فيها جيراننا؛ فجميعنا نعيش في قرية صغيرة جانب وادٍ فيه نهر جارٍ، خضارها مثل جنة على الأرض.
في صباح يوم الجمعة الجميل، استقيظت مع شروق الشّمس على زقزقة العصافير، أسرعت لأوقظ أخوتي لنلعب بالكرة بالحديقة وراء منزلنا، بدأنا نصرخ ونلعب ونضحك، حتى طلّ علينا جارنا أحمد من بلكونة بيته صارخًا فينا: "يا أولاد، إنّه صباح الجمعة، أريد ان أقضي وقتي في بعض النّوم والراحة". بعدها دخلنا بيتنا ووجدنا الغضب في وجه أمّنا والضّحكة في وجه أبينا " اهدئي يا عزيزتي، إنهم أطفال ولا زالوا يتعلمون "هذا ما قاله والدي لأمّي، ثم توجّه إلينا بكلامه قائلًا: " إنّ جارنا أبا أحمد عمله شاق، ويحتاج بعض الراحة والنوم يوم إجازته، وهذا حقّه، ويجب عليكم ألا تزعجوه بصوتكم ولعبكم، فحرياتنا تنتهي عند حرية الآخرين" حاضر يا أبي، لن نزعج جيراننا أبدًا؛ فمن حقهم الجلوس في بيتهم مرتاحين دون إزعاج".
وبينما كانت شمس السبت توشك أن تغرب، أردنا أنا وإخوتي أن نلعب الغميضة، خرجنا إلى بالحديقة لنبدأ اللعب، كان دور سلمى في العدّ ودوري أنا وسامر وعمر الاختباء، حينها لم أجد مكانًا للاختباء ورأيت بطرف عيني شجرة كبيرة في حديقة جارنا أحمد.
ذهبت راكضًا لأتسلق الشجرة، وفجأة وأثناء صعودي إلى الأعلى شعرت بيد تجذبني من قميصي، وعندما استدرت لأرى ما الأمر وجدتُ وجهًا محمرًّا تسيطر عليه ملامح الغضب إنّه جارنا أبو احمد: "
ارجع إلى بيتك يا ولد، فهذا بيتي وهذه الشجرة مُلكي، ويجب عليك ألا تتعدى على ممتلكات غيرك " فطأطأت رأسي قائلا له: حاضر يا عم، لن أعتدي على ممتلكات الجيران بعد الآن".
إنّه يوم الأحد، وبالتحديد وقت الظهيرة؛ حيث الشمس ساطعة وسط السماء وحرارة الجو مرتفعة جدًّا. كنت في طريق عودتي من دوام مدرستي شاق إلى بيتي. فتحت علبة الماء لأشرب منها علّها تخفف حرارة الجوّ وعذاب الشمس الحارقة، ومن شدّة ظمئي شربت العلبة كاملة وألقيتها عند باب بيت جارنا أبي أحمد، وتابعت سيري إلى بيتنا ولكنّي وقفت أفكر في العلبة فرجعت إلى باب بيت جارنا و أخذت العلبة قائلًا لنفسي: " إنّ هذا حقه أن يكون لديه بيت نظيف وألا يتعدى أحد على ممتلكاته"، وبعدها أخذتني خطواتي إلى بيتي وتعلمتُ درسًا جيدًا فعلى الجار احترام حقوق جاره وعدم الاعتداء عليها.